كتاب المختصر في أخبار البشر، لأبي الفدا (عماد الدين إسماعيل بن حمد بن عمر، ت 722ه/1333م): جاءت معلوماته مختصرة عن شعوب غرب إفريقيا، غير أنه توسع في حديثه عن غانة ومبادلاتها التجارية مع سجلماسة (أحمد إلياس حسين، 1986، ص107).

كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، للدمشقي (شمس الدين محمد بن أبي طالب، ت 727ه/1326م): تناول وصفا دقيقا لكثير من البلاد منها، وصف بلاد المغرب الصحراوية، حيث تناول المراكز والمدن الصحراوية ما بين سواحل المحيط الأطلسي غربا ومنطقة فزان شرقا كسجلماسة وأودغشت وتادمكة وورجلان. كما أشار إلى بلاد السودان وأهم مدنها مثل كوكو وكانم وتكرور، وأهم طرق القوافل العابرة لهذه المنطقة(الدمشقي، 1923، ص238-241).

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت 808ه/1406م): تناول منطقتي الصحراء وغرب إفريقيا. أشار إلى أوليلي وغانة وتكرور ومالي وكوكو وكانم، وتحدث عن حركة القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى، كما تطرق إلى النشاط التجاري لقبائل الملثمين المستقرين في الجهة الغربية من الصحراء الكبرى، مشيرا إلى أهم مراكزهم مثل: ورجلان وفزان، وإلى دورهم في إرشاد القوافل التجارية وتأمينها مقابل ضرائب (بلولة إبراهيم محمد أحمد، 2005، ص 75).

كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي (أبي العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، ت821ه / 1418م): جاء بمعلومات غزيرة عن غرب إفريقيا، حيث تحدث عن أهم ممالكها مثل غانة وتكرور ومالي وبرنو وكانم وكوكو. كما أشار إلى أوضاعها الاقتصادية ونشاطها التجاري(القلقشندي، 1922، ج5، ص210، ج8، ص7).

لقد أوردت المصادر العربية السالفة الذكر معلومات هامة عن أهم الطرق التجارية العابرة للصحراء الكبرى، وأبرزت الدور الذي لعبته قوافل التجار المسلمين في نشر الإسلام بهذه الربوع.

3. دخول الإسلام إلى إفريقيا وانتشاره:

في أقل من قرن من بداية الفتح الإسلامي لإفريقيا، كان الإسلام قد عم كل أراضي القارة شمال الصحراء وتوغل في ليبيريا. أما المناطق الواقعة جنوبي الصحراء، فكانت فيها ممالك مسيحية كإثيوبيا وكوش، وأخرى وثنية مثل غانة ومالي وكانم، وكانت بين شمال إفريقيا المسلم وجنوب الصحراء المسيحي والوثني، علاقات تجارية عن طريق القوافل العابرة للصحراء الكبرى، وبفضل هذه العلاقات التجارية، بدأ الإسلام يصل إلى جنوب الصحراء مع مطلع القرن الثالث هجري(بلولة إبراهيم محمد أحمد، 2005، ص68).

لقد دخل الإسلام إلى القارة الإفريقية من شرقها وغربها، أما شرقا فيرجع ذلك إلى قرب موانئ شرق إفريقيا من شبه الجزيرة العربية، حيث كانت الحبشة أول أرض إفريقية يدخلها المسلمون أثناء هجرتهم الأولى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

توالت الهجرات الإسلامية باتجاه السواحل الشرقية للقارة كسواحل الصومال وكينيا، التي كانت من قبل مجالا للتجارة العربية، فتحولت هذه المناطق إلى مراكز إسلامية، تتحكم في طرق التجارة نحو تنجانيقا وبحيرة فيكتوريا وحوض الكونغو(بلولة إبراهيم محمد أحمد، 2005، ص78-79).

بالنسبة لمنطقة غرب إفريقيا، تعد الدولة الرستمية أولى الدول الإسلامية التي أقامت علاقات اقتصادية مع شعوب ما وراء الصحراء، حيث اضطرتها إلى ذلك أوضاعها السياسية، إذ كانت في حالة عداء مع العباسيين في المشرق، والأغالبة الموالين لبني العباس في إفريقية، والأدارسة